نيكسون.. والنادمون العرب!

من الحيثيات الاساسية التي اطلقتها الانظمة العربية السائرة في موكب الحل السلمي تبريرا لسياستها ، ان الولايات المتحدة قد تغيرت وغيرت مواقفها من الصراع العربي - الاسرائيلي بما يكفي للوثوق بها والاعتماد عليها واقامة تحالف معها . الا ان ذلك فضلا عن انه غير صحيح ، هو امر لا تقبل به الولايات المتحدة نفسها .

فالولايات المتحدة تريد ان يقبل العرب بهاوبسياستها وبمصالحها وبتحالفها مع اسرائيل على ما هي عليه . وقد كان الرئيس الاميركي نيكسون واضحا في اعلان ذلك من قلب القاهرة ، بل ربما كان ذلك هو الشيء الوحيد الذي جاء من اجله ، وهو على الاطلاق اهم ما قاله وشدد عليه .

لقد اراد الرئيس الاميركي ان يعلن بصورة رسمية ان الحكومات العربية المعنية هي التي تغيرت وغيرت في مواقفها من الولايات المتحدة واسرائيل معا ... لا العكس . وحتى لا يترك اي مجال للشك في ما يقول اعلن ان الاستقبال الذي لقيه في مصر هو دلالة على اسف مصر وندمها على السنوات التي ضيعتها في السابق في مخاصمة الولايات المتحدة وفي اقلاق راحة المنطقة .

انه يؤكد بذلك ان تعامله ليس مع مصر «المشاكسة» بل مع مصر المستسلمة النادمة على ما فات الاسفة على السنين التي ضيعتها مع عبد الناصر في التحول الاشتراكي وقطع العلاقات مع اميركا والغرب واقلاق راحة وامن جيرانها وفي المقدمة منهم اسرائيل .

ولا شك في ان نيكسون سوف يكرر ذلك في دمشق . سيقول انه يتعامل مع سوريا «المتفهمة لروح العصر» النادمة على ماضيها الوحدوي وعلى تاريخها المعادي للامبريالية الآسفة على السنين التي قضتها مع القيادة التاريخية لحزب البعث ومع عبد الناصر في «التحجر الفكري» و«الجمود العقائدي» .

ان مجرد وجود نيكسون على الارض العربية يكفي للدلالة على من الذي تغير وكيف تغير . بل انه يفسر الكثير من التطورات والاحداث التي شهدتها المنطقة في السنوات الاخيرة وظل الاستفسار حولها حائرا بين الشك واليقين .

وحتى التساؤل عمن تغير لم يعد ذا موضوع بعد كل هذا الذي يجري ويقال في السر والعلن !

سليمان الفرزلي